المجلس السادس من شرح الاصول الستة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله،واصحابه،ومن والاه،اما بعد

فهذا المجلس السادس من شرح الاصول الستة للامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي رحمه الله تعالى وكان هذا المجلس في يوم الاربعاء التاسع من شهر ذي القعدة للعام السابع والثلاثين بعد المائة والالف

(هنا قراءة للمتن من الطالب)

شرح الشيخ:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداه اما بعد:

فهذا هو الاصل السادس من الاصول الستة التي جعلها الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى فيصلا بين اهل الحق واهل البدع والاهواء خاصة بين اهل الحق والخوارج لان كل هذه الاصول يخالف فيها الخوارج،والاحزاب المعاصرة التي سلكت مسلك الخوارج،هم الحزبيون (____)

ولذلك سميت شرحي الاول الاصول الستة الذي طبع منذ سنوات لنقض اصول الاحزاب "قدرة الملك الغلاب بشرح الاصول الستة لمحمد ابن عبد الوهاب"

فهذا الاصل السادس : هي الشبه التي القاها الشيطان في نفوس اتباعه،لانه يصعب على العبد ،ان يفهم القران والسنة وحده، يعني كما قال ان القران. والسنة لا يعرفهما الا المجتهد المطلق،،وهذا المجتهد المطلق،الشروط التي اشترطوها كما في كتب الاصول ،اصول الفقه،والتي دخل عليها علم الكلام،وعلم الكلام بلا شك هو

علم البدعى،كذلك حق ان يسمى بالكلام لانه كلام ،كلام البشر،اهواء ا ليس اعتقادا لانهم ارادوا ان يجعلوا علم الكلام هو علم الاعتقاد ،ولكن سبحان الله ،وهذا من عدم توفيق الله لهم ،انهم اختاروا اسما يوافق حقيقتهم اي الكلام اي الاهواء ،علم الاهواء فهذا الكلام يعني من مفاسده،انه دخل على اصول الفقه فافسد هذا العلم على اهله،وصارت كتب المتاخرين من الاصوليين مخلوطة باصول اهل البدع والاهواء التي هي اصول علم الكلام ،وان هذا ما ذكروه في حق الاجتهاد ،واصدرت خروقا في المجتهد المطلق،كانها وهمية،لا وجود لصاحبها،على ارض الواقع كما قال المصنف شروطه لا تكاد توجد تامة في ابي،و بكر وعمر وهما افضل مجتهدي هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان كانت هذه الشروط لا تتوفر في ابي بكر وعمر فكيف تتوفر فيمن بعدهما،فهذا يؤكد لك ان هؤلاء كما انهم تخيلوا اوهاما في حق الله في تاويل صفات الله او في تشبيه رب العزة بالبشر كذلك توهموا شروطا في العالم لا وجود لها في ارض الواقع ثم لما اشترطوا هذه الشروط شروط تعجيزية بلا شك فلن يتمكن احد وربطوا بين ذلك وبين فهم الكتاب والسنة،فهذا بلا شك النتيجة ان يعرض الناس عن الكتاب والسنة على ما اشترطوه،لن يتمكن احد ان يفهم الكتاب والسنة الابهذه الشروط التعجيزية

واذا لم تتوفر هذه الشروط فالواجب ان تعرض عن الكتاب والسنة هذا شئ من (_____)ولهذا بهذه الحيلة الشيطانية يحظر العمل بالكتاب والسنة ،خاصة في هذا الزمان ،الذي تفشى فيه الجهل ،وقلما ان تجد احدا يطلب العلم ،الصحيح ،فكيف يكون مجتهدا ،اجتهادا مطلقا على ما اشترطوه ،و بهذا(_______)العمل ،الا بما اتى به المقلدة في الكتب ،اما في كتب الفقه،التي بنيت على المذهبية ،والتقليد ،واما بكتب علم الكلام التي بنيت على البدع والاهواء ،هذا هو المصدر ،وبهذا يبدل الدين،كيف(_______)الشيطان على بني ادم من المسلمين ،حتى يضلهم عن دين الله،بهذه الشبهة ،فصدق المصنف رحمه الله ،فيما ذكره ،وكما قال ،فان لميكن الانسان كذلك اي فيه هذه الشروط فليعرض عنها يعني عن الكتاب والسنة ،فرضا حتما لا اشكال فيه ،لانه كان الشيطان ثبت ورسخ هذه الشبهة في القلوب ،حتى ظن هؤلاء ،انه لا يمكن ابدا ان تفهم الكتاب والسنة ،الا بهذه الشروط التعجيزية ،،فمن طلب الهدي اي من الكتاب والسنة ،،فاما زنديق او مجنون وهذا من قلب الامور ،فصار الذي يجتهد في فهم الكتاب والسنة ،وياخذ الحق منهما هو الزنديق او المجنون ،والذي يعرض عن الكتاب والسنة ويلجاء الى كتب المقلدة،وكتب اهل الاهواء ،وكتب الفرق والاحزاب هو العالم ،ولذلك لا نعجب من تاصيلات الاحزاب المعاصرة ،واتي انبثقت ،من حزب الاخوان المسلمين فهم يربون اتباعهم على

التبعية المطلقة ،لرؤوسهم والعماية كما قال حسن البنا في التعاليم انه يجب على التابع يعني المتجرد لهم ان يطيع الاوامر،دون سؤال هكذا ،وتسمى بالطاعة العمياء ،لانهم جعلوا التبعية لهم،لرؤوس حزبهم ،وحتى يحكموا شبهة الطاعة العمياء ،قالوا انكم لن تستطيعوا فهم الكتاب والسنة ،وحدكم ونحن نفهم عنكم ،فلذلك وجب عليكم ان تطيعونا نحن،ودون ان تعرفوا الدليل هذه تسمى بالطاعة المطلقة،او الطاعة العمياء ،والطاعة المطلقة لا تجوز الا لله عز وجل ،ولرسوله ،وهذا معنى قوله تعالى "يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول "ثم قال "واولي الامر منكم"فطاعة اولي الامر من العلماء والامراء التابعة لطاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

والاجتهاد لغة:هوبذل الجهد لادراك امر شاق

اصطلاحا:هو بذل الجهد لادراك حكم شرعي

وكما ذكرت في شرح المطبوعة قديما ان الاجتهاد الذي ينبغي ان يكون عليه العلماء شروطه المعتبرة بخلاف الشروط التعجيزية هي:

ان يحفظالقدر الكافي من الادلة ولا يلزم ان يحفظ الادلة كلها كما قال العلماء يعني يكفي المجتهد في مسائل الاحكام والفقه ان يحفظ ما تيسر من ايات الاحكام يعني لا يلزمه ان يحفظ القران كله هذا الامر يغفر،،الكثير نعم بلا شك والاولى وهذا الاكمل ان يكون حافظا لكتاب الله ،كاملا ،لكن لا تنتفي عنه مرتبة الاجتهاد ،اذا لم يكن حافظا لكتاب الله كاملا،بل يكفيه ان يعرف ايات الاحكام،وان يحفظ اغلبها هذا فيما يتعلق بالاحكام ومنها ما يستنبط من الاحكام ،وكذلك فيما يتعلق بالسنة انه يحفظ القدر الكافي من الاحاديث التي تتعلق بالاعتقاد والاحكام سواءا كانت في قسم العبادات او قسم المعاملات ،وكذلك ان يحفظ ما تيسر من اثار التابعين والسلف الصالح في هذه الابواب حتى يتسنى له ان يفهم الكتاب والسنة بفهم السلف وان لم يحفظ جميع الايات والاحاديث فهذا بلاشك يصعب خاصة في زماننا

لان زمن الحفظ ولى(______)الافاضل الاثبات في السلف الاول ، لانهم الجهابذة امثال عبد الله ابن المبارك واحمد ابن حنبل ويحيى ابن معين ويحيى ابن سعيد القطان ويحيى ابن سعيد الانصاري، والسفيانين ،سفيان الثوري ،وسفيان ابن

عيينةالى اخر ائمة الحفظ الجبال،جبال الحفظ الاوائل الذين حفظوا السنة حتى دونت في الكتب ،وظل الحفظ بلا شك موجودا فيما بعدهم ولكنه ليس ليس كالاوائل بلا شك لان الله عز وجل قد اصطفى هؤلاء،واستعملهم لحفظ دينه،ولذلك الذين يرومون ان يمنعوا التفقه في الكتاب والسنة،الا بان يكون العالم كهؤلاء الاوائل هؤلاء يرومون محالا،لانهم بلا شك لن يبلغ احد في زماننا مد احدهم ولا نصيفه ،لا بالحفظ ولا بلا شك في قوة المنهج ،ولكن العبد يجتهد ،"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"،وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم" المرء مع من احب" فنسال الله ان يلحقنا بهم على ماةعندنا من ضعف ومن تقصير،وكما قال رب العزة "فمن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء و الصالحين وحسن اولئك رفيقا"

ومن ايضا الشروط المعتبرة ان يكون عالما بموارد الادلةو اوجه الجمع بينهما وهذا يتطلب دراسة علمي اصول الحديث اي المصطلح وعلم اصول الفقه،ويدخل في هذا معرفة الناسخ والمنسوخ ،المجمل والمفصل والظاهر ووالمبين،والخاص والعام والمطلق والمقيد ،الى اخره

ان يكون ايضا عالما لمايحتاج اليه في دراسته مناصول اللغة ويدخل في ذلك علم النحووالصرف وعلوم البلاغة الثلاثة وهي البديع والمعاني والبيان،يعني ان ياخذ بما تيسر من هذه العلوم بماينفعه لفهمالكتاب والسنة

فعلوم اللغة بكل فروعها انما هي وسيلة ،وليست غايةلذلك من يغلوا في تحصيل هذه العلوم ويبذل فيها الاعمار،دون الوصول الى هدف فهو كمن يجمع مواد البناء ،ولم يبن شيئا ،كان رجلا اخذ يجمع الرمال والحديد والحجارة يريد ان يبني بيتا ،،يجمع يجمع يجمع ولم يبن شيئا ،ولم يصل الى شيئ فهذه وسيلة وليست غاية ،وايضا فيمايدخل في هذه العلوم بلاشك ،علم الاملاء والقراءة او ما يتعلق بما يسمى،بعلم الاصوات ،هي علوم اللغة لكن كثيرة حصرها من يعرف اللغة في اثنا عشر علما ،منها النحو والصرف والعروض والادب والبلاغة ،وعلم الاصوات الذي بني عليه علم التجويد ،علم الاصوات الذي يبحثفي اصول اللغات سواء العربية وغير العربية

كيف نفهم هذه اللغات ويدخل في ذلك ما يسمى علم تاريخ اللغة ،هذه هي كلها علم يحتاجاليها المتخصص،وياخذ منها بقدر ما ينفعه،

وكثير من ائمة اللغة الا القليل كانوا على بدعة ،يعني ما نقول قليل الا فيه كثير ولكن الذين استصدروا الكثير منهم كانوا رؤوسا في البدعة،اما في بدعة الاعتزال او في بدعة التمشعر ،و خاصة الاعتزال

فابن (____)على سبيل المثال هو من المشاهير كان راسا في الاعتزال كذلك الزمخشري والرازي، فخر الدين الرازي ،وجار الله الزمخشري ،وكانا من فطاحل علم اللغة وكانا راسان في الاعتزال

اما ممن في اللغة الذين كانوا من الاشاعرة،ابو زكريا يحيى ابن زياد الفراء وله تفسير في معاني القران ،والرازي لعله الرازي او الزمخشري ،،انا يحضرني الرازي ،كانيكثر من النقل عنهم ، الرازي والزمخشري متاخران عن الفراء،في القرن الثالث الهجري ،وكذلك من ائمة الاشاعرة ابو العباس،محمد ابن يزيد وابو اسحاق الزجاج ،له مصطلحات ومن الذين كانوا في القرن الثاني ،ابو اسحاق الزجاج وكذلك ابن خالويه،له مصنفات اللغة وكذلك كل هؤلاء اشاعرة

ومن الذين وقعوا في التشيع والرفض وكانوا ائمة في اللغة ابو الاسود الدؤلي،وعبد الله ابن المقفع الفارسي ،وابن السكيت والدينواري،وابو الفرج الاصفهاني ،هذا صاحب كتاب الاغاني ،وابن خلاد الاصفهاني ، صاحب كتاب مفردات القران،و ابو الفرج الاصفهاني متقدم عنه في القرنئ 3 هجري،اما الاصفاني صاحب كتاب المفردات في القرن 6هجري

فهذه امثلة يسيرة تبين لك ان التعمق في هذه العلوم من دون الرسوخ رسوخ القدم في المنهج الحق،في اصول منهج السلف،هذا يعرض العبد ان يضل الا ان يشاء الله ،،ولذلك نحن دائما ننصح هاهنا اخواننا ونوصيهم بما اوصى مشايخنا على راسهم الشيخ ربيع ، ان طالب العلم ينبغي بل يجب عليه ،في اول الطلب ان يعتني بعلوم العقيدة ،والحديث والمنهج ،بجانب تفسير القران ،واخذ ما تيسر من علوم القران ، لكن لا ينصح العلماء ابدا ان يضل الطالب سنوات من عمره ، لا يعرف عقيدة ولا حديثا ،،ولا منهجا تحتة دعوة انه يحفظ القران ،فقط او يتقن علوم اللغة، هذه ليست طريقة السلف في التحصيل ،بل كان السلف يحرصون على طلب الحديث منذ الصغر ،،وبلا شك ائمة السنة الذين نبغوا في القرون الاولى ،

القرون الثلاثة الاولى انما نبغوا ببركة القران والحديث ،حفظ القران مع الحديث ،اي حفظ القران دون الحديث هذا يضل به العبد ،لان القران حمال للاوجه ،واثار السلف هي التي تبين القران ،وبها يعرف العبدالعقيدة الصحيحة والمنهج النبوي،

(هنا سؤال وجه للشيخ)

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين